



قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: <https://djisrs.dws.gov.iq>



## الأخلاق وسلوك الانسان من منظور القرآن الكريم

## Ethics and Human Behavior from the Perspective of the Holy Qur'an

م.م يوسف صلاح الدين خضير\*

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

### Keywords

Ethics,  
behavior,  
faith, the Holy  
Qur'an.

### Abstract

This research addresses the concept of ethics in the Holy Qur'an as a comprehensive system of values and principles that guide human behavior and regulate its relationship with God, the self, and society. The Qur'an emphasizes that ethics are not merely formal or optional matters, but an essential part of faith, where moral conduct is directly linked to the soundness of belief and the strength of one's connection with Allah. The Qur'an encourages individuals to adopt virtuous qualities such as mercy, kindness, honesty, trustworthiness, and humility, while warning against immoral traits such as arrogance, envy, lying, and injustice. This is evident in many verses that connect faith with righteous deeds, indicating that moral behavior is the true outcome of genuine faith and sound belief. The research also highlights the impact of Qur'anic ethics in building a righteous individual characterized by integrity and moderation, as well as in forming a cohesive society based on compassion, cooperation, and justice. The Qur'an confirms that adherence to moral values leads to happiness in this world and success in the Hereafter.

\*Asst Lecturer. Yusuf Salahuddin Khudhair

[yousif1@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:yousif1@uomustansiriyah.edu.iq)

## معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول: ٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

الاحلاق، السلوك، الايمان،

القران الكريم.

## المستخلص

يتناول هذا البحث مفهوم الأخلاق في القرآن الكريم بوصفها منظومة شاملة من القيم والمبادئ التي توجه سلوك الإنسان وتضبط علاقته بربه ونفسه ومجتمعه. ويؤكد القرآن أن الأخلاق ليست أموراً شكلية أو اختيارية، بل هي جزء أصيل من الإيمان، حيث يرتبط صلاح السلوك بصحة العقيدة وقوة الصلة بالله تعالى. ويبين القرآن الكريم، أن على الإنسان التحلي بصفات حميدة كالرحمة، والإحسان، والصدق، والأمانة، والتواضع، كما حذر من الصفات الذميمة مثل الكبر، والحسد، والكذب، والظلم ويظهر ذلك في العديد من الآيات التي تربط بين الإيمان والعمل الصالح، مما يدل على أن السلوك الأخلاقي هو ثمرة الإيمان الحقيقي والعقيدة السليمة. كما يبرز البحث أثر الأخلاق القرآنية في بناء الفرد الصالح الذي يتميز بالاستقامة والاعتدال، وفي تكوين مجتمع متماسك يسوده التراحم والتعاون والعدل. ويؤكد القرآن أن الالتزام بالأخلاق يؤدي إلى تحقيق السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.

## ١.المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن الكريم هدىً للناس ومنهجاً كاملاً لإصلاح حياتهم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي بُعث متممًا لمكارم الأخلاق، وعلى آله وصحبه أجمعين. تُعدّ الأخلاق أساساً متيناً في بناء شخصية الإنسان وتوجيهه وتقويم سلوكه، فهي الميزان الذي تُقاس به تصرفاته، والمعيار الذي يُميز به بين الخير والشر. وقد أعطى القرآن الكريم عناية بالغة بالأخلاق، فجعلها ركناً أصيلاً في بناء الفرد والمجتمع، وربطها ارتباطاً وثيقاً بالإيمان والعقيدة، بحيث لا ينفصل السلوك الأخلاقي عن التصور الإيماني. ويُقدّم القرآن الكريم منهجاً متكاملًا للأخلاق، لا يقتصر على التوجيه النظري، بل يمتد ليشمل التطبيق العملي في حياة الإنسان، من خلال الأوامر

والنواهي، والترغيب والترهيب، وذكر النماذج الصالحة، والتحذير من الانحرافات السلوكية. كما يُعالج القرآن الدوافع الداخلية للسلوك، فيُهدّب النفس ويُرْكِيها، ويغرس فيها القيم النبيلة مثل العدل، والإحسان، الصدق، والصبر، والتواضع. ومن هنا تتبع أهمية هذا البحث، إذ يسعى إلى بيان مفهوم الأخلاق في القرآن الكريم، وبيان أثرها في توجيه سلوك الإنسان، مع تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين الإيمان والعمل، وكيف يُسهم الالتزام بالأخلاق القرآنية في تحقيق الاستقرار النفسي والتماسك الاجتماعي. وبناءً على ذلك، يهدف هذا البحث إلى استقراء النصوص القرآنية المتعلقة بالأخلاق، وتحليلها، وبيان أثرها في بناء السلوك الإنساني، وصولاً إلى إبراز المنهج القرآني في تهذيب

الإنسان وإصلاح المجتمع. والله ولي التوفيق.

#### أهداف البحث

- تحليل القيم الأخلاقية في القرآن.
- دراسة وسائل القرآن في تهذيب سلوك الإنسان.
- ربط الأخلاق القرآنية بالواقع المعاصر.
- توضيح مفهوم الأخلاق في القرآن الكريم.
- الكشف عن الأسس التي اعتمدها القرآن في بناء سلوك الإنسان.
- بيان القيم والمبادئ التي يوجّه بها القرآن السلوك الإنساني.
- بيان أثر الأخلاق القرآنية في إصلاح الفرد والمجتمع.

#### أهمية البحث

- أهمية موضوع الأخلاق في حفظ تماسك المجتمعات.
- إبراز المنهج القرآني في تهذيب السلوك بوصفه منهجاً متكاملًا.
- الاستفادة من القيم القرآنية في معالجة مشكلات العصر الأخلاقية.

#### الدراسات السابقة

مدارج السالكين، الأخلاق في الإسلام، القيم الأخلاقية في القرآن، الإيمان والأخلاق، القرآن الكريم أثارة في تربية النفس.

#### منهج البحث يعتمد البحث على:

المنهج الاستقرائي: جمع النصوص القرآنية المتعلقة بالأخلاق والسلوك.

المنهج التحليلي: تحليل هذه النصوص واستنباط دلالاتها.

المنهج الموضوعي: دراسة الموضوع كمفهوم شامل في القرآن.

#### خطة البحث

المبحث الأول: بيان التعريف ونظرة عامة للمنهج الأخلاقي في القرآن الكريم  
المطلب الأول: تعريف الأخلاق لغويًا واصطلاحياً.

المطلب الثاني: المنهج الأخلاقي في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: العلاقة بين الأخلاق والإيمان في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الأسس القرآنية لبناء السلوك الإنساني

المطلب الأول: التقوى وأهميتها في بناء سلوكيات الفرد في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: قيم الرحمة والإحسان والتسامح

المطلب الثالث: الضوابط الداخلية العقيدة والإيمان

المبحث الثالث: معالجة القرآن الكريم للانحرافات السلوكية

المطلب الأول: الانحراف العقائدي وأثره على السلوك.

المطلب الثاني: وسائل القرآن في إصلاح السلوك (الترغيب والترهيب).

المطلب الثالث: أثر الأخلاق القرآنية على الفرد والمجتمع

## ٢.المبحث الأول: بيان التعريف ونظرة

عامة للمنهج الأخلاقي في القرآن الكريم

١.٢١.المطلب الأول: تعريف الأخلاق لغة

واصطلاحاً.

قبل ان نعرف الاخلاق لغة واصطلاحاً نود ان نبين بأن الاخلاق في الإسلام لا تستمد من نظريات مذهبية ولا مصالح فردية ولا عوامل بيئية تتغير تبعاً لها بل هي فيض يستمد من الايمان يشع نورها داخل النفس وخارجها وان الاخلاق هي حلقة متصلة بالعقيدة والشريعة إذا كان في اخلاقه المرء خلل هذا يدل على خرق في ايمانه. فالأخلاق دليل الإسلام وترجمته العملية وكلما كان الايمان قويا كان ثماره خلقاً قويا. كذلك ان الاخلاق لم يكن يوماً نوع من الترف او الاجتهاد حسب اختلاف البيئة ولا موقفاً معيناً يتخذه الانسان لفترة قصيرة بل هي من الثوابت لا تتغير بتغير الزمان والمكان قال تعالى "فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" الروم: ٣٠.

الاخلاق لغة: قال الجوهري يأتي الخلق بمعنى التقدير والخلقة بمعنى الطبيعة والجمع الخلائق والخلقة بكسر الخاء المقصود به هو الفطرة حيث يقال رجل خَلِيقٌ أي تمام الخلق معتدل اما الخلق والخلق هو الطبع او السجية والخلق

بمعنى النصيب يقال: لا خلاق له في

الآخرة. (١)

وبين ابن منظور ان الخلق هو الدين والطبع والسجية وهو صورة الانسان من الناحية الباطنية وهي نفسه وأوصافه ومعانيه الخاص به. (٢) ويقال رجل مُخْتَلَقٌ: تام الخلق والخلق خلق الكذب وهي اختلافة واختراعه وتقديره في النفس قال تعالى "وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا" العنكبوت: ١٧، وتقول العرب صخرة خُلُقَاءُ أي بمعنى الملساء. (٣) وقال القرطبي: يأتي الخلق بمعنى التقدير، حيث يقال خلقتُ لاديم للسقيا إذا قدرته قبل القطع. (٤) تعريف الاخلاق اصطلاحاً: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر

(١) ينظرالصاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمادي الجوهري، ت: احمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط ٤ ١٩٨٧، ج ٤، ص ١٤٧٠-١٤٧١.

(٢) ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري، الناشر دار صادر - بيروت ط ٣، ١٩٩٣، ج ١٠ ص ٨٦.

(٣) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت عبد السلام محمد هارون، الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢ ١٩٦٩-١٩٧٢، ج ٢ ص ٢١٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، ت احمد البردوني وإبراهيم اطفيش، الناشر دار الكتب المصرية، ط ٢، ج ١ ص ٢٢٦.

من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة: خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقاً سيئاً<sup>(١)</sup>. وقد وضع التعريف الاصطلاحي للأخلاق الامام الغزالي فقال: "فالخلق الحسن هي صفة سيد المرسلين وأفضل اعمال الصديقين وهو شطر الدين وثمره مجاهدة المنقذين ورياض المتعبدين والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والردائل الواضحة والخبائث المبعدة عن جوار رب العلمين"<sup>(٢)</sup>. وقد بين الامام الغزالي في تعريف اخر فقال ان حسن الخلق يكون من خلال اعتدال العقل وكمال الحكمة وهذا الاعتدال يعود الى امرين:

اولاً: بوجود بتأييد إلهي فطري حيث يخلق الانسان ويولد كامل العقل حسن الخلق بعيدا عن الشهوة والغضب منقاد الى الشرع والعقل مثل سيدنا عيسى ويحيى عليهما السلام يتصفان بالأدب من دون تأديب وكذلك سائر الأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين ولا يبعد أن يكون في الطبع

(١) كتاب العريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت ضبطه وصححه جماعة من علماء الناشر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١ ١٩٨٣، ص ١٠١.

(٢) احياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الناشر دار المعرفة - بيروت، ج ٣ ص ٤٩.

والفطرة فرب صبي خلق صادق اللهجة سخياً جرياً وربما يخلق بخلافه فيحصل ذلك فيه بالاعتیاد ومخالطة المتخلفين بهذه الأخلاق وربما يحصل بالتعلم،  
ثانياً: اكتساب هذه الاخلاق بالمجاهدة والرياضة واقصد به حمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن أراد مثلاً ان يحصل لنفسه خلق الجود او التواضع فعليه ان يمارس فعل الجود او التواضع حتى يصير ذلك طبعاً ويتيسر ويكتسبه بمرور الوقت.<sup>(٣)</sup>

## ٢.٢.المطلب الثاني: المنهج الأخلاقي في القرآن الكريم.

يوجد في القرآن الكريم آيات كثيرة تتكلم عن المبادئ الأساسية والإنسانية والتي يجب ان يتحلى بها الانسان المستقيم من اجل تنظيم علاقته بربه وبالمجتمع ومن ضمنها الاخلاق الحميدة وما يترتب عليها من اثار إيجابية على حياة الفرد. ونستعرض بعض الآيات القرآنية التي تبين منهجية واهمية الاخلاق من منظور القرآن الكريم:

أولاً: سورة المؤمنون قال تعالى: " قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون \* والذين هم عن اللغو معرضون \* والذين هم للزكاة فاعلون \* والذين هم لفروجهم حافظون \* الا على ازواجهم أو ما ملكت ايماهم فأنهم غير ملومين \* فمن ابتغى

(٣) احياء علوم الدين، ج ٣ ص ٥٨.

اشكالها وكذلك العفاف من خلال حفظ الفروج وبهذا تضمنت الآية مزيج من المنهج الأخلاقي والمبادئ الأساسية التي تعمل على تنظيم حياة الفرد التي تقوده النجاح في الحياة والفوز برضى الله سبحانه وتعالى.<sup>(١)</sup>

ثانياً: ومن الآيات القرآنية التي تبين للإنسان بشكل واضح المنهجية الأخلاقية في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وعباد الرحمن يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً" والذين يبيتون لربهم سجداً وقيلاً\* والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً" الفرقان: ٦٣-٦٥.

١. في هذه الآيات الكريمة يبين الله تعالى مجموعة من الصفات الأخلاقية التي يجب ان تكون من ضمن شخصية الانسان المسلم السوي والمستقيم من ضمنها وصف المسلمين بصفة بالتواضع والسكينة والصبر ومقابلة المسيء بالإحسان والعفو وتحكيم العقل في التعاملات مع الآخرين.

٢. في إطار الموضوع هناك آيات ومصطلحات كثيرة ذكرت في القرآن الكريم من باب التأكيد على منهجية

وراء ذلك فأولئك هم العادون\* والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون\* والذين هم على صلواتهم يحافظون\* أولئك هم الوارثون" المؤمنون: ١-١١.

١. بينت الآية الكريمة جوانب عديدة في حياة الانسان منها إقامة الصلاة بخشوع وتدبر باعتبارها الرابط الرئيسي بين الانسان وبربه ومن هنا تتحقق اهداف عظيمة منها تمنع صاحبة من فعل الفواحش والابتعاد عن الكلام الذي لا فائدة له حيث قال تعالى: "ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" العنكبوت: ٤٥. كذلك ان إقامة الصلاة بجماعة يقوي روح الاخوة وتقوي الروابط الاجتماعية بين المسلمين.

٢. وضحت الآية الكريمة أداء الزكاة للمساكين والفقراء وهي عبادة تطبيقية وعملية داخل المجتمع والغاية منها سد احتياجات المحتاجين وان اخراج الزكاة له تأثير قوي في تماسك المجتمع بين الفقراء والاغنياء بالإضافة الى دورها الفعال في تركية النفس وتنقية الأموال حيث قال تعالى: "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها" التوبة: ١٠٣.

٣. وتضمنت الآيات الأخرى المنهجية الأخلاقية في تنظيم العلاقات بين الناس سواء من باب أداء الامانات او الوفاء بالعهود والاعراض عن اللغو بجميع

(١) ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر دار التربية والتراث - مكة المكرمة، ج ١٩ ص ٨-١٣.

الأخلاقية السليمة والتي كان النبي الكريم محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يطبقه في حياة فكان اخلاقه وكلامه مأخوذة ومطابق للقران الكريم.

لذا يتبين لنا مدى ارتباط المنهج الأخلاقي في القران الكريم بجوانب العقيدة والمعاملات وكذلك العلاقات الاجتماعية والاحوال الشخصية فالعنصر الأخلاقي سمة بارزة في جميع هذه الجوانب.<sup>(١)</sup>

### ٣.٢.المطلب الثالث: العلاقة بين الأخلاق والإيمان في القرآن الكريم.

العلاقة بينهما هي علاقة تكامل وترابط ومكملان لبعضهما فلا تعجب قد تصبح بعض العبادات مجرد حركات لا قيمة لها إذا لم تؤثر في تحسين الاخلاق وتقويم الاقوال ومن الممكن ان نوضحها في الأمور التالية:

أولاً: الإيمان الفعلي والحقيقي يقود الانسان التي التحلي بالأخلاق الفاضلة والحلم والسكينة والوقار غير متكبرين ويسعون لنشر الفساد في الأرض حيث قال تعالى: " وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا " الفرقان: ٦٣. <sup>(٢)</sup>

ثانياً: القران الكريم يؤكد على الجمع بين الايمان والعمل الحسن في كثير من الآيات وهذا يدل على ان الاخلاق جزء اصيل من الايمان قال تعالى: "ان الذين امنو وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية" البينة: ٧، فقد تكررت هذه الآية في كثير من المواضع في القران الكريم ما يدل على العلاقة الوثيقة بين الايمان والأخلاق.<sup>(٣)</sup>

ثالثاً: يعتبر تهذيب السلوك هدف من اهداف الايمان حيث ان القران يهدف الى اصلاح الانسان أخلاقيا عن طريق الايمان بالله تعالى من خلال الآية الكريمة قال تعالى: " ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " العنكبوت: ٤٥، بمعنى ان العبادة والايمان تتمثلان في تحسين اخلاق الانسان.<sup>(٤)</sup>

رابعاً: بعض الأمثلة من ارتباط الايمان بالأخلاق في القران الكريم:

١. الرحمة قال تعالى: "واخفض جناحك للمؤمنين" الحجرات: ٨٨
٢. العدل قال تعالى: "كونوا قوامين بالقسط" النساء: ١٣٥
٣. الصدق قال تعالى: "يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" التوبة:

١١٩

(٣) ينظر روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١٩٩٤، ج ١٥ ص ٤٣٢.

(٤) احياء علوم الدين، ج ٣ ص ٤٩

(١) ينظر جامع البيان عن تأويل القران، ج ١٩ ص ٢٩٣-٢٩٦

(٢) ينظر جامع البيان عن تأويل القران، ج ١٩ ص ٢٩٣-٢٩٤

### ٣.المبحث الثاني: الأسس القرآنية لبناء السلوك الإنساني

#### ٣.١.المطلب الأول: التقوى وأهميتها في بناء سلوكيات الفرد في القرآن الكريم.

التقوى لها أهمية بالغة في حياة الانسان بالأخص في تأثيرها على سلوك الفرد حيث تعتبر المصدر الأساسي من مغريات الحياة وتعمل التقوى على تركية النفس من المحرمات ولها دور رئيسي على سمو ورفعة الانسان من النقائص والأمور القبيحة وغير المقبولة. لا بدا على الانسان ان يعمل جاهدا على تقوى النفس لأنها تجلب الرزق قال تعالى "ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب" الطلاق: ٣، وتنزل البركة وتحمي الانسان من شر الشياطين وتمحي الوسوس وهي سبب من أسباب تقبل الاعمال قال تعالى "انما يتقبل الله من المتقين" المائدة: ٢٧. ويتبين لنا من خلال بعض الآيات القرآنية ان التقوى لها دور أساسي في تربية الانسان من الناحية التربوية فمن خلالها تضبط سلوك الانسان وترشده الى طريق الخير والفلاح ويعيش حياة مبنية على الطاعة لذا نرى القرآن الكريم يؤكد على أهمية غرس التقوى في النفوس كي تكون أساسا في اصلاح الفرد والمجتمع. وان التقوى لها اثار عظيمة وواضحة في سلوكيات المسلم على صعيد الفردي والاجتماعي ومن اهم هذه الاثار:

خامسا: ممكن ان نبين علاقة الايمان بالأخلاق باختصار من خلال النقاط التالية:

١. الاخلاق دليل على صحة الايمان

٢. تهذيب الاخلاق سبب من أسباب السعادة والقبول

٣. القرآن يربط بشكل متكرر بين الايمان والأخلاق الذي هو جزء من العمل الصالح.

٤. الغاية من الايمان الحقيقي في القرآن الكريم إيجاد مجتمع صالح أخلاقياً.<sup>(١)</sup>

لذا يجب على المجتمع ان يقوم بالتأكيد والتكرار على أهمية الاخلاق في حياتنا وتعاملاتنا العامة تجاه الخالق والمخلوق وذلك بسبب ظهور سلوكيات خاطئة وغير مقبولة بين الناس ويرجع السبب الى عدم فهم المعنى الحقيقي للأيمان بالرغم بأن الايمان مرتبط ارتباط وثيق بالأخلاق لأنها من ضمن الأسس التي تقوم على أوامر الله تعالى في النفس البشرية، فالإنسان اذا حاول ان يلتزم بما امره الخالق الكريم وعمل على تقويم السلوك فأنها علامة على رغبته في تعظيم شعائر الله تعالى والالتزام بمنهجه قال تعالى: "ذلك ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب" الحج: ٣٢.

(١) ينظر: تهذيب الاخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي احمد مسكون، ت ابن الخطيب، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ص ٨٠ و ١٠٤.

أولاً: تعزيز القيم الأخلاقية؛ فأن التقوى تنمي في النفس مجموعة من الصفات الحميدة والرفيعة للإنسان السوي ومن ضمنها التواضع حيث قال تعالى "ان اكرمكم عند الله اتقاكم" الحجرات ١٣. التقوى لها ارتباط وثيق بالعلم قال الله تعالى: "انما يخشى الله من عباده العلماء" فاطر ٢٨، فلا تقوى الا بالعلم والتعلم ونتيجة العلم التقوى والصفات الحميدة اما العالم الذي لا يتقي كشجرة لا ثمرة لها، ومن المعلوم الشجرة المثمرة أفضل من التي لا تثمر، لذا فالعالم المتقي هو المواظب في التقرب لباب الله عز وجل حتى ينال النصاب الكامل من الاجر.<sup>(١)</sup>

ثانياً: يعزز التوازن الاجتماعي فمن خلال التقوى يبتعد الانسان عن الظلم والعدوان ويعمل على نشر الخير والتعاون داخل المجتمع حيث قال تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى" المائدة: ٢.

"ومعنى الآية هو امر لجميع الخلق بالتعاون على لبر والتقوى، أي ليعن بعضكم بعضاً، وتحاثوا على ما امر الله تعالى واعملوا به، وانتهوا هما نهى الله عنه وامتنعوا منه، وهذا موافق لما روي عن النبي محمد صل الله عليه وسلم انه

(١) ينظر مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي، الناشر: دار احياء التراث العربي- بيروت، ط ٣، ج ٢٨، ص ١١٤.

قال (الدال على الخير كفاعله)<sup>(٢)</sup> وقد قيل الدال على الشر كصانعه، ثم قيل: البر والتقوى لفظان بمعنى واحد، وكرر باختلاف اللفظ تأكيداً ومبالغة أي ان كل بر تقوى وكل تقوى بر.<sup>(٣)</sup>

ثالثاً: تحقيق الطمأنينة والاستقرار: من ضمن الأمور التي تؤثر على الاستقرار النفسي ويبث الطمأنينة في قلب الانسان المسلم هو ارتباط القلب بالله تعالى والتوكل عليه حق توكله والايمان بقضاء الله وقدره والعمل على أوامر الله تعالى. حيث يقوا الله عز وجل في محكم كتابه الكريم" الذين آمنو وتطمئن قلوبهم الا بذكر الله تطمئن القلوب" الرعد ٢٨، والمقصود أي تسكن وتستأنس بتوحيد الله فتطمئن بدوام ذكر الله تعالى بالسنتهم وقيل تطمئن بذكر فضله وانعامه، كما توجل بذكر عدله وانتقامه وقضائه، وقيل: أي يذكرون الله ويتأملون آياته فيعرفون كمال قدرته، وقيل بذكر الله

(٢) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم النيسابوري، ت: فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، باب فضل اعانة الغازي في سبيل الله بمركوب او غيره وخلافته في اهله بخير، ج ٣، ص ١٥٠٦، الرقم: ١٨٩٣.

(٣) الجامع لإحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي، ت: احمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة، ط ٢، ج ٦، ص ٤٦.

أي بطاعته ووعده بالثواب والاجر.<sup>(١)</sup> وكذلك يبعد الخوف والحزن والقلق من المسلم حيث قال تعالى "ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب" الطلاق: ٢، يقول الله تعالى من يخاف الله في اعماله وتصرفاته ويعمل بما امر به ويحذر مما نهى الله تعالى عنه يجعل من امره مخرجا بتسهيل من الله تعالى وكذلك للرزق أسباب من ضمنها تقوى الله مخافة الله عز وجل.<sup>(٢)</sup>

### ٢.٣.المطلب الثاني: قيم الرحمة

#### والإحسان والتسامح

اولاً: الرحمة هي صفة حميدة التي تحت الانسان الى التعامل مع الآخرين برحمة وشفقة وعطف ونعتبر من اهم القيم التي يؤكد عليها القرآن الكريم لما لها من أهمية في التعاملات مع الآخرين ومن خلالها تبني أواصر المحبة والرحمة في الافراد والمجتمع، ولا نطاق الرحمة واسع حيث يشمل الوالدان والفقراء والمساكين كذلك الرحمة بالأطفال والحيوانات. الله هو المتولي لقلب عبده والمتكفل له بتنويره بأنوار العلم وإذا تولى الله امر القلب فاضت عليه الرحمة وتلألأت فيه حقائق الأمور الإلهية فليس على العبد الا

الاستعداد بالتصفية المجردة واحضار الهمة مع الإرادة الصادقة والتعطش التام والترصد بدوام الانتظار لما يفتح الله تعالى من الرحمة<sup>(٣)</sup> ومن بعض الأدلة في القرآن الكريم التي تبين أهمية الرحمة: الرحمة لله تعالى للعبادة قال تعالى "ورحمتي وسعت كل شيء" الأعراف: ١٥٦، الرحمة داخل العائلة بين الأزواج قال تعالى "وجعل بينكم مودة ورحمة" الروم: ٢١، رحمة النبيين بالمؤمنين قال تعالى "بالمؤمنين رؤف رحيم" التوبة: ١٢٨.

ثانياً: أهمية الاحسان في القرآن الكريم، معنى الاحسان هو ان يقوم بالتعامل مع الآخرين كما يحب ان يتعامل معه وان يقدم الخير المطلق للأخير من دون مقابل ويترجم الاحسان من خلال تنفيذ أوامر الله تعالى على أكمل وجه كذلك ان يتعامل الوالدان بما يرضي الله تعالى كذلك الأقارب والمجتمع بشكل عام، ومن النتائج الإيجابية للإحسان زيادة اللفة بين الناس نيل رضا الله تعالى ورضا النفس من خلال كسب الاجر والثواب. وقد بين صفة الاحسان في الحديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه <sup>(٤)</sup> قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صل الله عليه وسلم اذ دخل

(١) ينظر: الجامع لإحكام القرآن، ج ٩، ص ٣١٥.

(٢) ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن، ج ٢٣ ص ٤٤٦.

(٣) احياء علوم الدين، ج ٣ ص ١٩

(٤) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم النيسابوري، ج ١، ص ٣٦، الرقم: ٨.

هو رضا الله سبحانه وتعالى. ومن الآيات التي توضح أهمية التسامح قال تعالى "فاصفح الصفح الجميل" الحجرات: ٨٥، والمراد في الآية هو: "فأعرض عنهم أعراساً جميلاً، واعف عنهم عفواً حسناً"<sup>(٢)</sup>

### ٣.٣.المطلب الثالث: الضوابط الداخلية

#### العقيدة والإيمان

أولاً: للعقيدة تأثير مباشر على سلوك الإنسان فالعقيدة هي عبارة عن مبادئ واعتبارات يؤمن بها الإنسان وتكون للإنسان بمثابة محرك رئيسي تجاه عمل الخير، لأن من خلالها يجعل الله سبحانه وتعالى امامة انظاره في جميع تعاملاته وسلوكه مع الآخرين، ومن ضمن الانعكاسات الإيجابية الأخرى في الالتزام في العقيدة السليمة يكون الإنسان ملتزماً بالأخلاق الحميدة وتطبيق العدل مع الآخرين حيث قال تعالى " ان الله كان عليكم رقيباً" النساء: ١. ولم يفرض الإسلام المبادئ الأخلاقية على سلوك الإنسان فقط، بل فرضها أيضاً على السلوك الباطني لأن الحياة قسمان: قسم منها ظاهر محسوس والآخر باطن غير محسوس، وأهمية الأخير لا تقل عن أهمية الأول، بل ان الظاهر الأول ماهي الا انعكاس للأخير، ولهذا كانت الاخلاق الإسلامية مركزة على الحياة الباطنة في

علينا رجل شديد البياض الثياب فسأل الرسول عليه الصلاة والسلام عن أمور الدين ومن ضمنها الاحسان فقال رسول الله " الاحسان قال: ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" رواه مسلم.<sup>(١)</sup> ومن الآيات التي تبين أهمية الاحسان قال تعالى "ان الله يأمر بالعدل والإحسان" النحل: ٩٠ الاحسان تجاه الوالدين قال تعالى "وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه والوالدين احساناً" الاسراء: ٢٣ الاحسان للناس بصورة عامة قال تعالى "وأحسنوا ان الله يحب المحسنين" البقرة: ١٩٥، مكانة الاحسان عند الله تعالى قال تعالى " ان رحمة الله قريب من المحسنين" الأعراف: ٥٦.

ثالثاً: فضل التسامح، بالإمكان ان نلخص مفهوم التسامح على انها التعامل بالمسامحة والتغافل والتغاضي عن أخطاء الآخرين قدر المستطاع كذلك التعامل مع الناس بلين ويسر وتتمثل صور المسامحة بأشكال عديدة منها المسامحة عند المقدرة وهي من اهم صفات الانسان المؤمن وتكون نابعة من النبل والمروءة ومن خلال السيطرة على النفس والممارسة على التسامح تنتج انعكاسات إيجابية في المجتمع حيث يكون المسامحة وسيلة لنشر السلام وبناء علاقات مبنية على الاحترام وقبول الآخر والاصل

(١) رياض الصالحين، أبو زكريا محيي بن شرف النووي، ت: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، لبنان، ط ٣، ص ٥٣.

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن، ج ١٤ ص ١٠٦.

الدرجة الأولى لأنها إذا صلحت واستقامت صلحت الأخرى واستقامت، وصلاح هذه وتلك واستقامتها هما الطريق إلى السعادة<sup>(١)</sup> من خلال العقيدة السليمة تنشئ المفاهيم الإنسانية الصحيحة لذا ان كانت هذا المفاهيم صحيحة وسليمة يكون الناتج سلوكا صحيحا لأنه مبني على أسس صحيحة وكذلك العكس ان كان العقيدة غير سليمة ينتج منها سلوك غير صحيح في النتيجة السلوك مبنية على صحة العقيدة لدى الانسان ومن هذا المنطلق يتبين لنا مدى تأثير الأفكار والمعتقدات على صياغة او تكوين شخصية الانسان بشكل عام، فالأفكار عندما تمتزج او تعزز بالمشاعر والاحاسيس يكون الناتج سلوكا حيث قال تعالى "من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك خو يبور" فاطلر: ١٠، تبين الآية الكريمة الى ان الصاعد لله تعالى هو الاعتقاد والغاية من العمل هو التأكيد على الاعتقاد السليم الذي يؤمن به المسلمون.<sup>(٢)</sup>

ثانيا: الايمان هو ربط الإسلام حسن السلوك بالأيمان السليم وان أحد أسباب سوء الخلق هو ضعف الايمان وهذا ما يؤكد عليه ديننا الإسلامي في القرآن والسنة حيث قال تعالى في كتابه الكريم: "ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما" طه: ١٢٢، وكذلك في السنة قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت" رواه البخاري<sup>(٣)</sup> بالإمكان ان نبين بأن الايمان ليس مجرد معرفة الله عز وجل بل هو يرتبط بالعقيدة أيضا حيث يعقد على قلب صاحبة بالإقرار باللسان والجوارح وقبل بالمنهج الرباني الذي صاغة تعالى له حيث يكون الايمان مظهر للعقيدة ومرادفا لها، وان الايمان بالشرعية الإسلامية يتمثل بمعرفة اعمال الجوارح فيكون الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعملا بأوامر الله تعالى فلا يمكن قيان الانسان أي عمل من اعمال الشريعة الإسلامية من دون ايمان وبالتالي تترجم معرفة الايمان الى أفعال واعمال وسلوكيات بما يرضي الله سبحانه وتعالى، وبالإمكان ان نصور

(١) علم الاخلاق الإسلامية، مقداد يالجن محمد علي، الناشر: دار علم الكتب للطباعة والنشر- الرياض، ط ١، ص ٨٩.

(٢) أثر الايمان على السلوك الإنساني، سلسلة أبحاث لطالبات معاهد سيد نساء العالمين، تاريخ النشر ٢٠٢٢/١، ص ٤٨-٥١.

(٣) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، المطبعة الكبرى الاميرية- ببولاق مصر، ج ٨، ص ٣٢، الرقم: ٦١٣٦.

الإيمان مثل الشجرة وجذورها العقيدة التي تغلخت في قلب صاحبها وثمارها العمل الصالح والسلوك الحسن ولا شك اذا تعفنت الجذور فسدت الشجرة وبالتالي لا تكون لها ثمار.<sup>(١)</sup>

#### ٤.المبحث الثالث: معالجة القرآن الكريم

##### للالنحرافات السلوكية

##### ١.٤.المطلب الأول: الانحراف العقائدي

##### وأثره على السلوك.

وبالإمكان القول بان الانحراف العقائدي هو الابتعاد عن العقيدة الإسلامية السليمة التي جاءت من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، لذا عندما يكون خلل في العقيد يكون النتائج سلبية على الأفكار والأخلاق والسلوك في التعاملات تجاه الآخرين، ومن ضمن اسباب الانحراف العقائدي هو الجهل في الدين واتباع الأفكار الغير صحيحة ورفقة السوء والابتعاد عن أوامر الله سبحانه وتعالى، وتأثيرات الانحراف العقائدي على المجتمع يكون عبر انتشار البدع وفساد الاخلاق والابتعاد عن كل ما امرنا الله تعالى به، وهذا يخلق حالة من عدم التوازن واضطراب في السلوك والفكر بشكل عام. وهناك آيات كثيرة تدل على تأثير العقيدة والايمان في سلوك الانسان:

قال تعالى: "قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا" الكهف: ١٠٣-١٠٤، تدل الآية على الانحراف في العقيدة تؤدي الى فساد العمل والأخلاق وقيل المراد بالآية هم اليهود والنصارى.<sup>(٢)</sup> قال تعالى "ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا" فصلت: ٣٠، وتبين الآية ان المقصود هم الذين أخلصوا العمل لله تعالى وعملوا بما امرهم في الشرع ولم يلتفتوا لغير ذلك من الأمور التي ممكن ان تؤثر على مسار عقيدتهم وايماهم.<sup>(٣)</sup> قال تعالى "يا ايها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم" الأحزاب: ٧٠-٧١، تبين الآية ان التقوى الناتجة عن العقيدة الصحيحة تؤدي الى صلاح القول والعمل والسلوك.<sup>(٤)</sup> وما يتعلق في انحراف العقيد وتأثيراتها على الانسان يبين ابن القيم الجوزي: ان مدار اعتلال القلوب واسقامها على أصليين: فساد العلم وفساد القصد وينتج عنهما داءان عظيمان هما الظلال والغضب، والنص يبين على ان

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، ج ١٨ ص ١٢٦.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض-السعودية، ط ٢، ج ٧، ص ١٧٥-١٧٦

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ٤٨٧.

(١) ينظر: أثر الايمان على السلوك الإنساني، ص ٢٢.

انحراف الاعتقاد اي فساد العلم يؤدي الى الظلال وانحراف السلوك.<sup>(١)</sup>

٢.٤.المطلب الثاني: وسائل القرآن في

إصلاح السلوك (الترغيب والترهيب).

أولاً: آيات الترغيب

١. فضل العمل في سبيل الله قال تعالى

"الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار

سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون"

البقرة: ٢٧٤، وقيل المقصود

المتصدقون بالخيال او الدرهم.<sup>(٢)</sup>

٢. فضل الصدقة في سبيل الله قال تعالى

"من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً

فيضاعه لهضاعاً كثيرة والله يقبض

ويبسط واليه ترجعون" البقرة: ٢٤٥،

وتبين الآية الصدقة لوجه الله تعالى

بجميع أنواعها سواء في تجهيز خيول

لجوش المسلمين او بالتبرع في أموال

او إعطاء بستان او ارض.<sup>(٣)</sup>

٣. فضل الايمان والعمل الصالح قال

تعالى "من عمل صالحاً من ذكر او

انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة

ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا

يعملون" النحل: ٩٧، المقصود هو "من

عمل بطاعة الله، وأوفى بعهود الله إذا

عاهد من ذكر وانثى من بني آدم وهو

مؤمن فيقول: وهو مصدق بثواب الله

الذي واعد اهل طاعته الى الطاعة،

فواعدهم بحياة طيبة فقال بعضهم

المراد الحياة الطيبة هو الرزق الحلال

في الحياة ما عاشوا"<sup>(٤)</sup>

ثانياً: آيات الترهيـب

١. التحذير من الغفلة عن حساب الله قال

تعالى: "وخافوا يوماً ترجعون فيه الى

الله" البقرة: ٢٨١، المراد من الآية هو

الوعظ للناس على ان يتقوا ربهم يوم

يرجعون اليه وقيل المقصود منه هو

يوم القيامة او يوم موت الانسان.<sup>(٥)</sup>

٢. التحذير من عذاب النار قال تعالى: "ان

الذين كفر بأبائتنا لهم عذاب شديد" ال

عمران: ٤، والمقصود هو ان الذين

جددوا بأدلة الله تعالى وتوحيد ألوهيته

وتخذوا المسيح الها من دون الله

وادعوا بأن لله ولد، اعد الله تعالى لهم

عذاب شديد يوم القيامة"<sup>(٦)</sup>

٣. التحذير من عاقبة الظالمين قال

تعالى: "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب

(٤) جامع البيان عن تأويل القرآن، ج ١٧ ص

٢٨٩.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب

العزیز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية،

ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار

الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ج ١، ص ٣٧٨.

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٦،

ص ١٦٤.

(١) ينظر: مدراج السالكين، ج ١، ص ٧٦.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٣٤٦-

٣٤٧.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٢٣٧-

٢٣٨.

ينقلبون" الشعراء: ٢٢٧، المقصود في الآية الكريمة: "سيعلم الذين ظلموا أنفسهم بشركهم لله أي مرجع يرجعون اليه واي معاد يعودون اليه بعد مماتهم، فأنهم يصيرون الى نار لا يطفأ سعيها، ولا يسكن لهبها وقيل المخاطب اهل مكة من المشركين وقيل جميع المشركين"<sup>(١)</sup>

#### ٣.٤.المطلب الثالث: أثر الأخلاق القرآنية على الفرد والمجتمع

الاخلاق القرآنية تمثل أساس متكامل في بناء شخصية الفرد المسلم الصالح والمجتمع المتماسك فقد بين القرآن الكريم أهمية السلوك لما فيه من تأثير على شخصية المسلم من خلال غرس القيم وتحقيق الخير في الدنيا والاخرة. ولقد خلق الانسان بطبيعته من روح وطين فهو مزدوج الاستعداد تجاه الخير والشر واما الهدى والظلال لأنه قادر على التفريق بين الخير والشر، قال تعالى "فألهما فجورها وتقوىها" الشمس: ٨، وقال تعالى "وهديناه النجدين" البلد: ١٠، ومن خلال بعض الآيات نبين أهمية الاخلاق وتأثيرها على حياة المسلم:

#### أولاً: أثر الاخلاق القرآني على الفرد:

١. تهذيب النفس وتركيتها: قال تعالى "قد أفلح من زكاها" الشمس: ٩، تدعو

الاخلاق القرآنية الى تركية النفس من الصفات السلبية مثل الحسد والغرور وتغييرها بالصفات الحميدة كالتواضع والرحمة والإخلاص، وقيل هو من كثر تطهيرها من المعاصي والآثام واستبدالها بالصالحات من الاعمال.<sup>(٢)</sup>

٢. الفور برضى الله سبحانه وتعالى والفوز بالجنة:

قال تعالى: "ان الابرار لفي نعيم" المطففين: ٢٢، المقصود بالتمسك في أوامر الله تعالى نتيجتها ثواب عظيم من عند الله فالذين امنو وعملوا الصالحات من الاعمال والاقوال مصيرهم جنات النعيم.<sup>(٣)</sup>

٣. ضبط سلوك الفرد وتقويمه قال تعالى: "وقولوا للناس حسنا" البقرة: ٨٣. تبين الآية الكريمة بأن الاخلاق القرآنية تعلم الانسان حسن التعامل مع الآخرين من خلال ضبط الأفعال والاقوال.<sup>(٤)</sup>

٤. بر الوالدين، فقد بينت الشريعة الإسلامية أهمية بر الوالدين لما لها من أثر بالغ في التماسك بين الافراد والوالدين حيث ورد موضوع بر الوالدين والإحسان اليهما في القرآن

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢٤، ص ٤٤٣.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ج ٤، ص ١٢٦.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ١، ص ١٧٢.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١٩، ص ٤٢١.

١. نشر المحبة والتعاون تعالى:

"وتعاونوا على البر والتقوى"  
المائدة: ٢، يأمر الله تعالى عباده  
المؤمنين بالمعونة على فعل  
الخيرات، وهو البر، وترك  
المنكرات وهو التقوى، وينهاهم عن  
التناصر على الباطل والتعاون على  
المآثم والمحارم<sup>(٣)</sup>

٢. تحقيق العدل والإحسان: قال تعالى:

" ان الله يأمر بالعدل والإحسان"  
النحل: ٩٠، فالعدل أساس الاستقرار  
المجتمعي وبدون ذلك يسود  
الفوضى والظلم بين الناس، وقيل  
المراد بالعدل الشهادة ان الله لا إله  
الا هو وقيل هو استواء السريرة  
والعلانية من كل عمل يعمل الله  
تعالى، وقيل المقصود بالإحسان هو  
ان تكون سريرة الانسان أفضل من  
علانية<sup>(٤)</sup>.

٣. بناء مجتمع متماسك: قال تعالى:

انما المؤمنون اخوة" الحجرات: ١٠،  
وبالإمكان ان نلخص ان فالأخلاق  
القرآنية، تقوم على تقوي روابط  
الاخوة والاحترام من خلال  
الاخلاق الحميدة والتراحم ما بين  
الناس في المجتمع الواحد، وان  
الاخلاق القرآنية ليست مجرد

الكريم مقترن بتوحيد الله تعالى في  
مواضع عديدة وهذا ما يدل على  
عظمة الامر حيث قال تعالى "واذ أخذ  
الله ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون الا  
الله وبوالدين احسانا" البقرة: ٨٣، وقال  
تعالى "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً  
وبالوالدين احسانا" النساء: ٣٦، وقال  
تعالى "وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه  
وبالوالدين احسانا" الاسراء: ٢٢.<sup>(١)</sup>

٥. تحقيق العزة والمكانة كما هو معروف

فأن أصحاب العلم والمتمثلين لأوامر  
الله تعالى وبأخلاق القرآن الكريم  
والساعين الى عمل الخير والإحسان  
بكل تواضع من اجل ابتغاء مرضات  
الله حيث يجعل الله عزة وجل لهم رفعة  
ومهابه ومكانة ببركة القرآن الكريم  
حيث قال تعالى "لا خير في كثير من  
نجواهم الا من امر بصدقة او معروف  
او أصلح بين الناس ومن يفعل ذلك  
ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجراً  
عظيماً" النساء: ١١٤.<sup>(٢)</sup>

ثانياً: تأثير الاخلاق القرآني على  
المجتمع:

- 
- (١) ينظر: القرآن الكريم وأثره في تربية الانسان  
والمجتمع -دراسة موجزة في سورة الاسراء،  
عماد الكاظمي، الناشر: معالم الفكر- الكاظمية  
المقدسة- لبنان ٢٠١٣، ط الأولى، ص ٢٨-٢٩.  
(٢) ينظر: أثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم،  
عبد القدوس بن أسامة السامرائي، دار الشؤون  
الإسلامية - دبي، ط الأولى، ص ١١٤.

---

(٣) تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ١٣.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٥٩٥.

مبادئ ونظريات بل منهج حياة شامل يصلح الفرد وينظم المجتمع على أساس التعاون والرحمة والعدل فبقدر تمسك الفرد والمجتمع بالأخلاق القرآنية يكون هناك امن واستقرار ورحمة ومودة بين الافراد والمجتمع وتتحقق السعادة في الدنيا والاخرة.

٤. "ويظهر أثر القرآن الكريم في مجتمع الامة الإسلامية من خلال سلوك أبنائها، وتوجيههم نحو تربية الروح وتنقية البدن والرقى بالعقل ليصل الى اسمى مستوياته وتجسد أثر القرآن والهدي النبوي في سلوك الامة وأبنائها من خلال حفظ الأوقات واستثمارها بالمفيد واستعمال السنة في غالب الأمور".<sup>(١)</sup>

#### ٥. الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، يتضح أن الأخلاق في القرآن الكريم ليست مجرد توجيهات نظرية، بل هي منهج حياة متكامل ومتوازن يهدف إلى بناء الإنسان الصالح وإقامة المجتمع المتماسك المتراحم. فقد ربط القرآن الكريم بين الاخلاق والإيمان ربطاً وثيقاً، بحيث يبين أثر العقيدة الصحيحة في سلوك الإنسان وأفعاله،

فينعكس ذلك بشكل إيجابي على الفرد والمجتمع. كما يبين القرآن الكريم أن تهذيب سلوك الانسان يبدأ من إصلاح القلب والنفوس، وذلك من خلال غرس القيم الإيمانية في النفوس، ومخافة الله سبحانه وتعالى في العمل والقول، والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه. وقد عرض القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد على أهمية الالتزام بالسلوك القويم، وحذر من الانحرافات الأخلاقية التي تؤدي إلى فساد الفرد واضطراب المجتمع. ومن خلال ما سبق، يتأكد أن التمسك بالأخلاق القرآنية يسهم في تحقيق الاستقرار والطمأنينة، ويعزز روح التعاون والتراحم بين الناس، وينتج مجتمعاً تسوده العدالة والفضيلة. لذا فإن الحاجة ملحة في واقعنا المعاصر إلى العودة إلى المنهج القرآني في تربية الأفراد وتقويم السلوك، لما له من أثر عظيم في إصلاح النفوس وبناء المجتمعات. ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الأخلاق الحسنة، وأن يوفقنا للعمل بما جاء في كتابه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

#### المصادر

١. القرآن الكريم
٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: احمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤ ١٩٨٧.
٣. ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري، الناشر دار صادر - بيروت ط ٣، ١٩٩٣.

(١) أثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم، ص

١٣. البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة، ط ٢.
١٤. رياض الصالحين، أبو زكريا محيي بن شرف النووي، ت: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، لبنان.
١٥. علم الاخلاق الإسلامية، مقداد يالجن محمد علي، الناشر: دار علم الكتب للطباعة والنشر-الرياض..
١٦. أثر الايمان على السلوك الإنساني، سلسلة أبحاث لطالبات معاهد سيد نساء العالمين، تاريخ النشر ٢٠٢٢/١.
١٧. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، المطبعة الكبرى الاميرية-ببلاق مصر.
١٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض-السعودية.
١٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت.
٢٠. القرآن الكريم وأثره في تربية الانسان والمجتمع - دراسة موجزة في سورة الاسراء، عماد الكاظمي، الناشر: معالم الفكر - الكاظمية المقدسة- لبنان ٢٠١٣، ط الأولى.
٢١. أثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم، عبد القدوس بن أسامة السامرائي، دار الشؤون الإسلامية - دبي، ط الأولى.
٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت عبد السلام محمد هارون، الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢ ١٩٦٩-١٩٧٢.
٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، ت احمد البردوني وإبراهيم اطفيش، الناشر دار الكتب المصرية، ط ٢.
٦. كتاب العريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت ضبطه وصححه جماعة من علماء، الناشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ١ ١٩٨٣.
٧. احياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الناشر دار المعرفة - بيروت.
٨. جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر دار التربية والتراث- مكة المكرمة.
٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١ ١٩٩٤.
١٠. تهذيب الاخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي احمد مسكون، ت ابن الخطيب، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، ط
١١. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي، الناشر: دار احياء التراث العربي- بيروت، ط ٣.
١٢. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم النيسابوري، ت: فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، باب فضل اعانة الغازي في سبيل الله  
بمركوب او غيره وخلافته في اهله  
بخير.

Muhammad ibn ‘Umar Fakhr al-Din al-Razi, Publisher: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 3rd edition.

12. Sahih Muslim, by Abu al-Husayn Muslim al-Naysaburi, edited by Fu’ad ‘Abd al-Baqi, Publisher: ‘Isa al-Babi al-Halabi Press and Co., Cairo, Chapter: “The virtue of assisting a fighter in the cause of Allah with a mount or otherwise, and taking good care of his family in his absence.”

13. Al-Barduni and Ibrahim Atfayish, Publisher: Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd edition.

14. Riyad al-Salihin, by Abu Zakariyya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi, edited by Shu’ayb al-Arna’ut, Publisher: Mu’assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon.

15. Islamic Ethics, by Miqdad Yaljan Muhammad ‘Ali, Publisher: Dar ‘Alam al-Kutub for Printing and Publishing, Riyadh.

16. The Impact of Faith on Human Behavior, a research series by students of Sayyidat Nisa’ al-‘Alamin Institutes, Publication date: 1/2022.

17. Sahih al-Bukhari, by Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Isma‘il al-Bukhari, edited by a group of scholars, al-Sultaniyyah edition, al-Matba‘ah al-Kubra al-Amiriyyah, Bulaq, Egypt.

18. Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, by Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, edited by Sami ibn Muhammad al-Salamah, Publisher: Dar Taybah for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia.

19. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz, by Abu Muhammad ‘Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn ‘Atiyyah, edited by ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shafi Muhammad, Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.

20. The Holy Qur’an and Its Impact on the Education of the Individual and Society – A Brief Study of Surah Al-Isra’, by Imad al-Kadhimi, Publisher: Ma‘alim al-Fikr, al-Kazimiyyah al-

## References

1. The Holy Qur’an.

2. Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah, by Abu Nasr Isma‘il ibn Hammad al-Jawhari, edited by Ahmad ‘Abd al-Ghafur ‘Attar, Publisher: Dar al-‘Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th edition, 1987.

3. See: Lisan al-‘Arab, by Muhammad ibn Makram ibn ‘Ali Ibn Manzur al-Ansari, Publisher: Dar Sadir, Beirut, 3rd edition, 1993.

4. Mu‘jam Maqayis al-Lughah, by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi Press, 2nd edition, 1969–1972.

5. Al-Jami‘ li-Ahkam al-Qur’an, by Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, Publisher: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 2nd edition.

6. Kitab al-Ta’rifat, by ‘Ali ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Jurjani, verified and corrected by a group of scholars, Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1983.

7. Ihya’ ‘Ulum al-Din, by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali, Publisher: Dar al-Ma’rifah, Beirut.

8. Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil al-Qur’an, by Abu Ja‘far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Publisher: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, Mecca.

9. Ruh al-Ma‘ani fi Tafsir al-Qur’an al-‘Azim wa al-Sab‘ al-Mathani, by Abu al-Fadl Shihab al-Din Mahmud al-Alusi, Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1994.

10. Tahdhib al-Akhlaq wa Tathir al-A‘raq, by Abu ‘Ali Ahmad Miskawayh, edited by Ibn al-Khatib, Publisher: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, 1st edition.

11. Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir), by Abu ‘Abd Allah

Society, by ‘Abd al-Quddus ibn  
Usamah al-Samarra’i, Publisher:  
Dar al-Shu’un al-Islamiyyah,  
Dubai, 1st edition.

Muqaddasah, Lebanon, 2013, 1st  
edition.  
21. The Impact of the Qur’an on  
the Behavior of the Muslim